بتاريخ 11 من ربيع الآخر 1447هـ الموافق 3 / 10 / 2025م

نِعْمَةُ الإِسْلَامِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:102]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:1] وَاعْتَصِمُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَعْظَمَ الْمِنَنِ عَلَى الْإِنْسَانِ، وَأَجْلَى النِّعَمِ عَلَى سَائِرِ الْأَنَامِ: مَا امْتَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيْنَا إِذْ هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ، فَتِلْكُمْ وَاللهِ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى وَالْمِنَّةُ الْكُبْرَى وَالشَّرَفُ الْأَعْلَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [الحجرات:17]، وَعَنْ كُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ الْخُزَاعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوِ الْعُجْمِ أَرَادَ اللهُ بِهِمْ خَيْرًا: أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ» [رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ]، وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ].

عِبَادَ اللهِ:

وَلِعَظِيمِ هَذِهِ النِّعْمَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَذَاكَرُونَهَا فِي مَجَالِسِهِمْ وَيَحْمَدُونَ اللهَ عَلَيْهَا، فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ».

نَعَمْ، كَيْفَ لَا يَتَذَاكَرُونَ نِعْمَةَ الْهِدَايَةِ لِلْإِسْلَامِ وَهُوَ الدِّيْنُ الْقَوِيمُ، الْمُوصِلُ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ دِيْنُ الْفِطْرَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ عِبَادَهُ بِالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم:30]، وَهُوَ الدِّينُ الْمَرْضِيُّ الْمَقْبُولُ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران:19]، دِينٌ أَكْمَلَهُ اللهُ وَأَتَمَّهُ وَرَضِيَهُ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:3]، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنَ النَّاسِ سِوَاهُ بَعْدَ بِعْثَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:85]، هُوَ خَيْرُ الْأَدْيَانِ وَأَفْضَلُهَا، وَالنَّاسِخُ لَهَا وَالْمُهَيْمِنُ عَلَيْهَا، مَنْ سَلَكَ طَرِيقَهُ وَاتَّبَعَ سَبِيلَهُ حَقَّقَ الْفَضَائِلَ وَالْخَيْرَاتِ، وَضَاعَفَ اللهُ لَهُ الْأُجُورَ وَالْحَسَنَاتِ، وَجَعَلَ لَهُ الْأَنْوَارَ وَأَنْوَاعَ الْمَسَرَّاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحديد:28]، وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

احْمَدُوا رَبَّكُمْ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ وَتَمَسَّكُوا بِهَا، وَاعْرِفُوا لَهَا قَدْرَهَا، افْتَخِرُوا بِهَا وَارْفَعُوا بِهَا رَأْسًا، أَظْهِرُوا الْإِسْلَامَ فِي أَعْمَالِكُمْ وَأَقْوَالِكُمْ، وَكُونُوا مَعَهُ فِي حَرَكَاتِكُمْ وَسَكَنَاتِكُمْ، وَعِيشُوا بِهِ فِي بُيُوتِكُمْ وَأَسْوَاقِكُمْ وَمَجَالِسِكُمْ، افْرَحُوا بِهِ كَمَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:58] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «فَضْلُهُ: الْإِسْلَامُ، وَرَحْمَتُهُ: الْقُرْآنُ».

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَن لَّا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:70-71].

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْإِسْـلَامَ الَّذِي أَمَرَنَا اللهُ بِالدُّخُولِ فِيهِ: هُوَ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ مِنَ السُّـنَنِ وَالْأَوَامِرِ وَالْآثَارِ؛ كَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ، وَتَوْحِيدِهِ جَلَّ فِي عُلَاهُ، وَالِانْقِيَادِ لِطَاعَتِهِ وَعُبُودِيَّتِهِ وَأَوَامِرِهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ.

فَالْإِسْـلَامُ هُوَ الدِّينُ الصَّـافِي عَنْ شَـوَائِبِ الشِّـرْكِ وَالْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ، وَكُلُّ مَا أَحْدَثَهُ النَّاسُ بَعْدَهُ مِنَ الشِّرْكِ وَالْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ لَيْسَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ سُنَّتِهِ ﷺ فَقَدْ رَغِبَ عَنْ شَـيْءٍ مِنْ دِينِ الْإِسْـلَامِ، يَقُولُ الْإِمَامُ الْبَرْبَهَارِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: (اعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْـلَامَ هُوَ السُّـنَّةُ، وَالسُّـنَّةُ هِيَ الْإِسْـلَامُ، وَلَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْآخَرِ)، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْـلِمِ أَنْ يَتَمَسَّـكَ بِالْإِسْـلَامِ الْحَقِّ الَّذِي نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَلَى رَسُـولِهِ ﷺ عِنْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ بِسَـبَبِ انْتِشَـارِ الْبِدَعِ وَالطُّرُقِ الْمُحْدَثَةِ، فَالنَّاسُ فِي إِسْـلَامِهِمْ يَتَفَاوَتُون بِتَفَاوُتِهِمْ فِي تَمَسُّـكِهِمْ بِالسُّـنَّةِ وَالسَّـبِيلِ، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللهُ-: (هَذَا الصِّـرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي وَصَّانَا بِاتِّبَاعِهِ: هُوَ الصِّرَاطُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَهُوَ قَصْدُ السَّبِيلِ، وَمَا خَرَجَ عَنْهُ فَهُوَ مِنَ السُّبُلِ الْجَائِرَةِ)، وَقَالَ التَّابِعِيُّ الْكَبِيرُ أَبُو الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: (تَعَلَّمُوا الْإِسْلَامَ، فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّـرَاطِ الْمُسْـتَقِيمِ فَإِنَّهُ الْإِسْـلَامُ، وَلَا تُحَرِّفُوا الصِّـرَاطَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَالَّذِي عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ).

قَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: (عَلَامَةُ مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا: سُـلُوكُ هَذَا الطَّرِيقِ؛ كِتَابِ اللهِ وَسُـنَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسُنَنِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ).

فَاجْتَهِدُوا عِبَادَ اللهِ فِي التَّمَسُّكِ بِالْإِسْلَامِ الصَّافِي النَّقِيِّ عَنْ شَوَائِبِ الشِّرْكِ وَالْبِدَعِ وَالْمُحْدَثَاتِ، تَمَسَّكُوا بِالْإِسْلَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ عَلَيْهِ صَحَابَتُهُ الْمَرْضِيُّونَ، حَتَّى يَتَوَفَّاكُمُ اللهُ وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:102]، رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الصَّفَا يَدْعُو وَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَإِنِّي أَسْـأَلُكَ كَمَا هَدَيْتَنِي لِلْإِسْـلَامِ أَن لَّا تَنْزِعَهُ مِنِّي، حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنَا مُسْـلِمٌ)، وَلَمَّا حَضَـرَ الْمَوْتُ مَسْـرُوقًا -رَحِمَهُ اللهُ- قَالَ: (اللَّهُمَّ لَا أَمُوتُ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَسُـنَّهُ رَسُـولُ اللهِ ﷺ وَلَا أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ».

اللَّهُمَّ صَـلِّ وَسَـلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَـحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَـانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَلْهِمْنَا شُـكْرَ نِعْمَتِكَ، وَدَوَامَ عَافِيَتِكَ، وَجَنِّبْنَا فُجَاءَةَ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعَ سَـخَطِكَ، وَبَارِكِ اللَّهُمَّ لَنَا فِي أَوْقَاتِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَأَوْلَادِنَا وَأَزْوَاجِنَا، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْـلِمِينَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهُدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُمَا ثَوْبَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة